الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك التنمرى لدى المراهقين المعاقين سمعياً بمحافظة اسوان

إعـــــداد

الطالب / شعبان ابراهيم هلال محمود

اشـــــراف

أ.د/ خيري احمد حسين
أستاذ الصحة النفسية
ووكيل الكلية لشئون خدمة التعليم والطلاب
كلية التربية –جامعة أسوان

أ.م.د/ عادل محمد الصادق
أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية المساعد
كلية التربية –جامعة أسوان

(*) بحث مستل من أطروحة رسالة دكتوراه لاستكمال متطلبات الحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في التربية تخصص الصحة النفسية

الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك التنمرى لدى المراهقين المعاقين سمعياً بمحافظة اسوان

أ.د/ خيري احمد حسين أ.م.د/ عادل محمد الصادق أ / شعبان ابراهيم هلال محمود

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة الى تصميم وبناء مقياس السلوك التنمرى لدى المراهقين المعاقين سمعياً بمحافظة اسوان ، والتأكد من الشروط السيكومترية الخاصة به، والتحقق من فاعلية عبارات ودلالات صدقه وثباته ، وتكونت عينة الدراسة من (١٢٠) مراهق ممن تتراوح أعمارهم ما بين (١٢-٢٥) سنة بمتوسط (١٦.٨٣) وانحراف معياري(٢.٨٤١) ، وتوصلت الدراسة الى أن مقياس السلوك التنمرى لدى المراهقين المعاقين سمعيا ، والذى تم اعداده في الدراسة الحالية يتمتع بدرجة عالة من الصدق والثبات، وتوافر الشروط السيكومترية للمقياس ، وصلاحيته للاستخدام وقدرته على قياس السلوك التنمرى لدى المراهقين المعاقين سمعيا.

الكلمات المفتاحية:

السلوك التنمرى، المراهقين، مقياس، معاقين سمعياً

Abstract

Rationing a Scale of Bullying Behavior among Hearing Impaired Adolescents in aswan.

The study aimed to design and build a standard of Bullying Behavior among a Sample of Hearing Impaired Adolescents in Aswan, and making sure of its psychometric conditions, its items effectiveness and indicates of its validity and reliability. The study sample consisted of (120) students from the students of secondary School adolescents, of whom (65) male students and (55) females, Average Age is (16.83) years, and standard deviation of (2.841). The results of the study on a standard of Bullying Behavior Among a Sample of Sample of Hearing Impaired Adolescents in Aswan, which was prepared in this study, proved high degree of validity and reliability, Psychometric conditions availability for the standard, its validity for use and its capacity to predict the Bullying Behavior Among a Sample of Hearing Impaired Adolescents in Aswan .

:Key words

Hearing impaired , Scale,,adolescent, Bullying behavior ,Aswan

مقدمة:

تمثل مشكلة السلوك التنمرى إحدى القضايا التي تهتم بها المنظمات الدولية وهيئات المجتمع المدني في الألفية الثالثة، وقد أصبح الاهتمام بها يمثل قضية من قضايا حقوق الإنسان وميزان لتحضر الشعوب، والحكم على أهلية المجتمعات بالانتساب للإنسانية، تفاقمت مشاهد السلوك التنمرى من حولنا، فعندما تنظر حولك في كل مكان ستلاحظ تلك المشاهد تتكرر من حولك بشكل يومي بل لقد طرق السلوك التن باب المدرسة ليدخل ويحل بداخلها كضيف ثقيل غير مرغوب فيه ليتعايش معها.

و كما تعد ظاهرة السلوك التنمرى من اهم المشكلات التربوية والاجتماعية الخطيرة التى تلقى بظلالها على النشاطات والفعاليات التعليمية مما يؤدي إلى تواضع في أداء المدرسة، وعدم إعداد شخصيات متكاملة تتسم بسلوكيات إيجابية وفعالة، وهذا يعني أن السلوك التنمرى يقف عائقا أمام تحقيق النمو المتكامل لشخصية الفرد؛ إذ أن التعلم بصورته المستهدفة لا يمكن أن يحدث في بيئة تعليمية لا يتوافر فيها الأمن النفسي للطلاب بحمايتهم من القلق والشعور بالتهديد، كما يرتبط ذلك بوعي المعلم ومهاراته الأدائية في إدارة عمليات التعلم؛ إذ يتأثر سلوك الطلاب الانفعالي بالنمط الإداري لتلك العمليات (المفرجي، ٢٠١٥، ١٤).

وان حدوث الإعاقة السمعية من شانه ان يحدث خللا في التفاعل التواصلي للفرد نتيجة حرمان الفرد من الاستجابة للمثيرات الكلامية للآخرين ولذا يلعب السمع دورا كبيرا في تنظيم سلوك الفرد وتكيفه مع واقع الحياة، ولذا يتعرض المراهق ذي الإعاقة السمعية الى مشكلات ترتبط بتكيفه وتوافقه حيث يواجه جملة من المشكلات الاجتماعية والتربوية والانفعالية، وعندما يشعر التلميذ المعاق سمعيا بأنه شخص بلا قيمة يفتقر الى احترامه لذاته مما يوثر على دوافعه وسلوكه; حيث ينظر الى كل شيء بنظرة احباط مما ينتج عنه مشكلات كثيرة ومنها التنمر تجاه الاخرين(Nadene, 2012) .

مشكلة الدراسة:

تعد ظاهرة السلوك التنمرى من مشكلات التعليم والاسرة الملحة والتي يجب ان توضع كأولوية قصوى في برامج الاصلاح، فالتنشئة الاسرية السليمة لا تتم الا في بيئة منظمة، وكذلك التعليم لا يمكن حدوثه الا في بيئة منظمة وامنة، لكي يكون هناك ضبطا ونظاما وتعلما ذات مغزى، وتعد ظاهرة السلوك التنمرى من الظواهر الت انتشرت وبشكل كبير في شوارعنا ومنازلنا ومدارسنا بمراحلها المختلفة، خاصة في مرحلة المراهقة.

والمراهقة مرحلة فاصلة في حياة الانسان حيث ينتقل الطالب من مرحلة اعتمادية الى مرحلة استقلالية راشدة تتحدد فيها صورته ومستقبل المهني والاسرى ، أي انها بمثابة العمود الفقري بالنسبة لمراحل التعليم المختلفة ، لأنها تضم المراهقين في فترة عمرية حرجة لتعدهم ليكونوا مواطنين صالحين وهذا لن يتم الا في بيئة مدرسية امنة وبيئة اسرية خالية من المشكلات النفسية والسلوكية، لذلك يمكن القول بان ظاهرة السلوك التنمرى لدى المراهقين هي ظاهرة خطيرة تصيب المجتمع في المؤسسات التي يناط بها عبء النهوض بالمجتمع وتهدد بشكل كبير الامن والامان داخل المدرسة والمجتمع وتحول دون سير العملية التعليمية بالشكل المنوط به.

ويزيد من خطورة هذه المسألة أن المراهقين هم من المعاقين سمعياً، ووجود الإعاقة السمعية بمشكلاتها وتداعياتها، مع مشكلات سلوكية مثل السلوك التنمرى يضع الفرد تحت كم كبير من الضغوطات النفسية، ومطالبات بالتفاعل الصحيح مع المجتمع، وإذا اضفنا الي ذلك مرور الفرد في مرحلة المراهقة، نجد أن المراهق المعاق سمعياً من ذوي السلوك التنمرى سيمر بالعديد من التجارب المجتمعية الصعبة، والعديد من المواقف التي تتطلب قياساً للسلوك التنمرى، الامر الذى يساعد على مواجهة التنمر في تلك المرحلة بشكل أكثر فاعلية ، ليزيد من مستوى الأمن النفسي لديه، ويخفف من اثار الإعاقة السمعية، ويجعل مروره بمرحلة المراهقة أكثر سلاسة وامانا.

وعلى الرغم من اهمية دراسة ظاهرة السلوك التنمرى وخاصة لدى المراهقين من المعاقين سمعياً في هذه المرحلة الخطيرة، فانه لا يوجد –في حدود علم الباحث–مقياس

للسلوك التنمرى لدى المراهقين المعاقين سمعياً في المرحلة العمرية من (١٢-٢٥) عاما بوجه خاص حيث تعطى الدرجة التي يحصلون عليها لمحة عن سلوك التنمر لدى المراهق المعاق سمعياً، لهذا كانت هناك ضرورة لبناء مقياس بغرض توفير اداة سيكومترية مستمدة من البيئة المصرية تتناسب وطبيعة عينة الدراسة من المراهقين المعاقين سمعياً ، ومن هنا يمكن تحديد المشكلة الحالية في:

- عدم توافر مقاييس عربية او اجنبية – في حدود علم الباحث-لقياس السلوك التنمرى لدى المراهقين المعاقين سمعياً.
- اعداد مقياس لقياس السلوك التنمرى لدى المراهقين المعاقين سمعياً يتناسب مع عينة الدراسة، وتقنينه (الصدق والثبات).

اهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية الى:

- اعداد اداة لقياس السلوك التنمرى لدى المراهقين المعاقين سمعياً.
- التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس من حيث الصدق والثبات ومدى صلاحيته.

اهمية الدراسة:

تتضح اهمية الدراسة من خلال الجانبين الآتيين:

أ- **الاهمية النظرية:**

١. أهمية دراسة ظاهرة السلوك التنمرى للمراهقين المعاقين سمعياً حيث انها احدى القضايا الاجتماعية الهامة، وأحدي قضايا التعليم الملحة التي تحول دون تحقيق العملية التعليمية لأهدافها، وخاصة في مرحلة المراهقة.
٢. تنبع الاهمية من العينة التي ستتناولها الدراسة وهي عينة من المراهقين المعاقين سمعياً، حيث تشكل هذه المرحلة بعدا خطيرا في حياة المتعلم، ويسعى الباحث الى تصميم مقياس السلوك التنمرى للمراهقين المعاقين سمعياً بمحافظة اسوان.
٣. يتضح من خلال الدراسات السابقة ومقاييس السلوك التنمرى المختلفة -في حدود علم الباحث-ندرة الدراسات التي تناولت قياس السلوك التنمرى للمراهقين المعاقين سمعيا.

ب- الاهمية التطبيقية:

١. تصميم مقياس السلوك التنمرى لدى عينة الدراسة الحالية.

٢. قد تفيد نتائج الدراسة فيما ان ثبت صحته ما يأتي:

أ- المعلمين والاخصائيين النفسيين والاجتماعيين، في التعرف على انواع السلوك التنمرى المنتشرة بين المراهقين المعقين سمعياً، وذلك لوضع أليات وبرامج مختلفة لعلاج هذه الظاهرة.

ب- توفير اداة قياس السلوك التنمرى للمراهقين المعاقين سمعياً مناسب للبيئتين العربية والمصرية.

الخلفية النظرية والدراسات السابقة:

نظريات تفسير السلوك التنمرى:

اولا: نظرية مدرسة التحليل النفسي:

(S. Freud) زعيم هذا المنظور أبرز من وجّه الأنظار إلى الخبرات التي تحصل إبّان الطفولة المبكرة في سببيتها المؤكدة ببناء ملامح الشخصية في المراحل المتقدمة من العمر، ولهذا فإن الشخصية ماهي الا نتاج حتمي لما يجري من أحداث ومواقف في الطفولة الأولى، ومن هنا فإن حاضر الفرد ومستقبلة ما هو الا ترجمة لماضيه وما حصل فيه (القاضي، ١٩٨١، ١٧٣).

ويؤكد فرويد أن الطفل يولد ولديه دافع عدواني ولكن طرق التعبير عن هذا الدافع متعلمة (القمش و المعايطة، ٢٠١١، ٢٠٧)، إن السلوك العدواني والتنمر في رأي فرويد هو تعبير عن غريزة الموت التي يسعى الفرد من خلالها تدمير نفسه والآخرين، وإن طريقة التعبير عن هذا التنمر والعدوان متعلمة، وبالتالي فإن القوى المحركة للسلوك العدواني والتنمر حسب هذه النظرية قائم على أساس الصراع بين غريزتي الحياة والموت ، وبحسب نهاية هذا الصراع ونتيجته ستكون الشخصية، فإن كانت لغريزة الموت فإن العدوان بأشكاله المختلفةِ سيكون هو المعلم السلوكي السائد، والعكس بالعكس، وإن تلك المجريات مرتبطة بشكل وثيق بطبيعة وأجواء مرحلة الطفولة المبكرة (غزال و سكيريفة، ٢٠١٣، ٦) .

ولهذا فإن غريزة الموت توجد منذ لحظة الولادة وتسعى إلى تدمير الأنسان، وعندما تتحول إلى خارج ذات الأنسان فإنها تصبح عدواناً على الآخرين بسبب الطاقة النفسية التي تقود العدوان وتوجههُ، وإذا لم يستطع توجيه العدوان نحو الآخرين سيقوم بتحويلهِ نحو ذاته، وذلك نابع من ديناميات نفسية قابعة في اللاشعور فتتحين الفرص للخروج بشكل وآخر من أشكال السلوك العصابي (مجيد، ٢٠٠٨، ٢٨٥) .

يري فرويد أن السلوك التنمرى هو تنفيس للطاقة العدوانية الكامنة لدية والتي لا تهد إلا من خلال الاعتداء على الغير بالضرب والإيذاء والتحقير والإهانة والازدراء، لذا فإن هذا السلوك من وجهة نظر فرويد هو سلوك فطري (العادلي، ٢٠١٢، ٢٦١).

ثانيا: نظرية المدرسة السلوكية:

وتقوم هذه النظرية على أساس أن الأنماط السلوكية محكومة بتوابعها، فالسلوك تزداد احتمالات حدوثه في المستقبل عندما تكون نتائجه إيجابية، وتقل احتمالات تكراره عندما تكون نتائجه سلبية، وينطبق هذا الرأي على تفسير السلوك التنمرى، فعندما يقوم الفرد بالتنمر ويعاقب على ذلك، فأنه يتجنب القيام بمثل هذا السلوك في المستقبل، أما إذا حصل على مكافأة أو تعزيز لقاء قيامه بمثل هذا السلوك، فإنه يميل إلى تكراره في المواقف المشابهة (ملحم، ٢٠١٠، ٢٥٣).

وعلى هذا الأساس فإن سلوك التنمر يحدث نتيجة لعملية التعزيز التي يتلقاها المتنمر من أقرانه على هذا السلوك وقد يحصل المتنمر أيضاً على هذا التعزيز من خلال الأذى والضرر الذي يلحقه بالضحية، بمعنى أنه عندما يعتدي المتنمر على الضحية ويميل الضحية إلى البكاء فإن ذلك يعزز سلوك المتنمر تعزيزاً ايجابياً فيكرر هذا السلوك مرة ثانية، ولكن إذا قام الضحية بالرد والانتقام من المتنمر، وهذا نادراً ما يحدث، فإن ذلك يعزز سلوك المتنمر تعزيزاً سلبياً (حسين، ٢٠٠٧، ٣٧٥).

لذلك وفي ضوء النظرية السلوكية نجد أن المتنمر عزز سلوكه الأفراد المحيطون به كالزملاء والأصدقاء وإحرازه درجة النجومية بين زملائه مما جعله يشعر بأنه مختلف

ومتميز، كما ان تحقيق المتنمر لما يريد يمثل تعزيزاً، وهذا يدفعه إلى إنشاء مواقف تنمرية وبنائها في الاعتداء على الأفراد المحيطين به من زملائه (أبو الديار، ٢٠١٢، ٧٦).

أشارت النظرية السلوكية إلى أن التنمر قابل للتكرار إذا ارتبط بالتعزيز، فإذا ضرب الولد شقيقه وحصل على ما يريد، فإنه سوف يكرره مرة أخرى كي يحقق هدفه كذلك، ومن ثم فإن هذه الاستجابات التي تبقى لتصبح جزءا من سلوك الفرد هي الاستجابات التي دعمت، أي التي أعقبها اثر طيب وسار فالاستجابات التي يعقبها تدعيم وإثابة تثبت ويميل الفرد إلى تكرارها، بينما الاستجابات التي لا يعقبها تدعيم تميل إلى الانطفاء والتلاشي ولا يميل الفرد إلى تكرارها؛ أي أن السلوك يقوى أو يضعف بناء على اثره ونتيجته فيما يتعلق بالفرد، ويعرف هذا بقانون الأثر في نظرية التعلم الإجرائي عند سكينر، وعلى هذا الأساس فإن سلوك التنمر يحدث نتيجة لعملية التعزيز التي يتلقاها المتنمر من أقرانه على مثل هذا السلوك، (حسين، ٢٠٠٧، ٣٧٥).

ثالثا: نظرية التعلم الاجتماعي (النظرة الاجتماعية):

ووفقاً لهذه النظرية فإن معظم ما يفعله الإنسان مُتعلم ، فهناك مبادئ للتعلم وقوانين محددة للسلوك لا يحدث بالمصادفة أو عشوائياً ، واهم نماذج التعلم هو نموذج التعلم الاجتماعي لبندورا Bandura الذي يركز على أهمية التقليد والمحاكاة (النمذجة) في تشكيل السلوك (الخطيب و الحديدي، ٢٠٠٩، ٤٠)، كما أكد (باندورا) على أهمية التعلم في تشكيل السلوك وتغييره أيضاً ، فالإنسان قادر على ان يلاحظ ويفسر تأثير سلوكه الخاص ، كما يتعلم من خلال ما يحصل عليه الآخرون من اثابات وعقوبات على تصرفات سلوكية معينة ، (Bandura, 1986, p. 94).

ويتعلم المراهقين الأساليب التنمرية من محاولة تقليد المتنمرين في المدرسة وفي البيت، وترى ان الأطفال الذين عاشوا في بيئة مليئة بالتهديد يميلون الى تقليد الآخرين بغض النظر عن نوع السلوك وشكله (Smith , 2000, p. 295) .

ويؤكد (باندورا) على العلاقة الحتمية التفاعلية بين البيئة والفرد في تشكيل السلوك، حيث يرى إن البيئة تشكل السلوك، والسلوك بدوره يشكل البيئة، وإن كليهما يؤثر ويتأثر بالآخر فالأفراد يستجيبون معرفياً وانفعاليا وسلوكياً إلى الأحداث البيئية، ومن خلال قدراتهم المعرفية يمارسون التحكم في سلوكهم الذاتي، ومن خلال هذا التحكم فأن البيئة تتأثر وتتشكل حسب نوعية هذا التحكم والتفاعل (Bandura, 1986, p. 39) .

ونستشف مما تقدم أن طرق التعامل مع الابناء تترك آثاراً واضحة في شخصياتهم المستقبلية، وذلك أنهم يقلدون تصرفات النماذج الأكبر سناً أو الذين تكون شخصياتهم محببة لديهم في كل شيء نسبياً كأسلوب تعاملهم مع الآخرين، وحتى طريقة الكلام والتعبير، وتجدر الإشارة إلى أن حجم عملية المحاكات وإن كانت تقريباً تشمل تقليد الطفل لكل ما يواجههُ، أي إن آلية التقليد تلك تتهذب مع تقدم النضوج وتتحفز في تقليد النماذج الذين لهم قوة تأثير مركزية واهتمام لدى الناس (Kandel,1989.p.89).

رابعا: النظرية المعرفية:

من رواد ذلك المنظور العالمان ليفين (Levin) و فايكوتسكي (Vgostsky), إذ يرى ليفين أن السلوك التنمرى هو إقدام وإحجام يلجأ إليه الفرد أو الجماعة إذا لم يتمكنوا من الوصول إلى تحقيق أهدافهم بصورة عقلانية، أما فيكوتسكي فيرى أن الصراع بكل أشكاله كان تاريخيا هو المحرك ألأساسي لعملية التغيّر (مهما كان نوع التغيير سلبياً أم إيجابياً)، وإن المرحلة التاريخية الاجتماعية والظروف البيئية هي التي تحدد شكل الصراع ونوعه (الزند و محمد، ٢٠٠٦، ٢٣).

وتؤكد البحوث في هذا المضمار إلى إن المتُنمَّرين يختلفون عن الأفراد العاديين، فضلاً عن ضحاياهم في طريقة إدراكهم لذاتهم والعالم من حولهم، فهم يفسرون تنَمرهم بكونه سلوكاً طبيعياً، وإن ضحاياهم يستحقون هذا العقاب (أبو الديار،٢٠١٢، ٥٥) .

وفي جميع الأحوال يؤكد الباحثون في الميدان المعرفي بان التنمر سلوك قائم على طريقة تفكير وإدراك المتَنمَّر بأن العالم مهدد وغير آمنّ، وذلك من علاقة حتمية بتاريخ نشأته وبناءه الفكري (Allen & Beak , 2008, p. 71) .

تعقيب الباحث:

ان تلك النظريات تبحث في الاسباب المؤدية الى السلوك التنمرى فالبعض ينظر اليه على انه فطري وموجود في المركب الكيميائي للإنسان؛ بينما ينظر البعض الاخر الى سلوك التنمر على اته سلوك متعلم من افراد الاسرة والجيران ومجموعة الاقران، بينما ينظر اخرون الى ان سلوك التنمر هو نتيجة العوامل الاجتماعية السلبية مثل الفقر وعدم ووجود فرص اقتصادية مناسبة. ولكن في الحقيقة يعد التنمر نتيجة لجميع لما سبق؛ فجميع العوامل السابقة تسهم فيه.

وبذلك استطاعت كل نظرية ان تقدم توضيحا لبعض جوانب السلوك دون ان توضح الجوانب الاخرى، لذا لا يمكن الاعتماد على نظرية واحدة لتفسير السلوك التنمرى، بل ان كلا منها تكمل الاخرى؛ حث ان التنمر هو ظاهرة معقدة تشتر في تفسيرها عوامل عديدة وتتفاعل معها متغيرات مختلفة، والسلوك التنمرى محصلة لمجموعة من العوامل المتفاعلة بعضها ذاتي يكمن في تكوين الانسان الجسمي والنفسي، وبعضها الاخر بيئي خارجي يكمن في التنشئة الاجتماعية ومواقف الحياة؛

مصطلحات ومفاهيم الدراسة:

– تتناول الدراسة الحالية المصطلحات والمفاهيم التالية:

أ- السلوك التنمرىBullying Behavior

ويُعرّف الباحث السلوك التنمرى تعريفاً إجرائياً بأنّه " إساءة استخدام القوة الحقيقية أو المدركة بين المراهقين المعاقين سمعيا، ويحدث ذلك حدوثا مستمرا ومتكررا بغرض السيطرة على الآخرين من خلال أفعال سلبية عدوانية ومؤذية، يقوم بها المراهق المعاق سمعيا أكثر ضد طالب آخر أو أكثر لفترة من الوقت، وهو سلوك إيذائي مبني على عدم

التوازن في القوة" ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطلاب من خلال إجاباتهم على فقرات مقياس السلوك التنمرى المستخدم في الدراسة الحالية.

ب- المراهقة: (Adolescence)

عرف (جابر و الكفافى ،١٩٩٦:٧٢) بانه فترة تحول من الطفولة بما تتميز بها من اعتمادية وعدم نضج الى درجة نضج واستقلالية أكبر، ونبدأ مرحلة البلوغ الجنسي بالنسبة لبنين في الفترة بين ١٣:٢٢ عام، البنات ١٢:٢١ عام تقريبا، وتحدث في هذه الفترة تغيرات كبيرة وأحيانا ما تكون مسببة للاضطراب بدرجات متفاوتة في الخصائص الجنسية وصورة الجسم والاهتمام الجنسي والأدوار الاجتماعية والنمو العقلي ومفهوم الذات.

ج- المعاقين سمعيا: Hearing Disability Students

ويُعرف الباحث المعاقين سمعيا إجرائيا بأنهم "الافراد الذين لا يستطيعون الانتفاع بحاسة السمع بشكل وظيفي في الحياة اليومية، سواء حرموا من حاسة السمع منذ الميلاد او فقدوها بعد تعلمهم الكلام مباشرة، ويتراوح الفقد السمعي لديهم من (٩١) ديسيبل فأكثر ".

اجراءات الدراسة:

١. **مبررات اعداد المقياس:**

تم اعداد المقياس نظرا للأسباب الاتية:

أ- لتحقيق هدف الدراسة الحالية وهو قياس السلوك التنمرى لدى المراهقين المعاقين سمعياً بمحافظة اسوان، في الفترة العمرية من (١٢-٢٥) عاما.

ب- بعد مراجعة الباحث للدراسات السابقة لم يتمكن الباحث من ايجاد مقياس مع الهدف التي تسعى اليه الدراسة – وذلك حسب علم الباحث-وجاءت نتائج تلك المراجعة كالتالي:

١. اختلاف طبيعة البحث الحالي من حيث الثقافة والمعتقدات عن البحوث الأجنبية.
٢. عدم ملائمة المقاييس التي تم الاطلاع عليها لهدف وبيئة وثقافة وعينة البحث الحالي.
٣. لمس الباحث بعض القصور في جوانب وأبعاد هذه المقاييس.

٢. هدف المقياس:

تصميم مقياس السلوك التنمرى لدى المراهقين المعاقين سمعيا بمحافظة اسوان، لقياس أبعاد السلوك التنمرى المنتشر بين طلبة وطالبات المراهقين المعاقين سمعياً.

٣. خطوات اعداد المقياس:

مر المقياس في اعداده بعدة مراحل:

أ-الاطلاع على الكتابات النظرية المتعلقة بالسلوك التنمرى لدى المراهقين المعاقين سمعياً: —

الاطلاع على الأطر النظرية النفسية والبحوث والدراسات السابقة، والتي تهتم بمجالات السلوك التنمرى وأبعادها المختلفة وخاصة لدى الفئة العمرية (المراهقين المعاقين سمعيا) موضوع اهتمام الدراسة.

ب-الاطلاع على المقاييس السابقة والمشابهة للمقياس الحالي.

ج — تصميم وإعداد المقياس في صورته الأولية: —

للوصول إلى الصورة المبدئية للمقياس قام الباحث بمراجعة ودراسة الآراء المختلفة العربية منها والأجنبية حول مفهوم السلوك التنمرى ومن ثم الخروج بالإجراءات التي تحدد الأبعاد الأساسية للمقياس وقد تبلورت هذه الإجراءات فيما يلي:

١. تعريف السلوك التنمرى مفاهيمياً: بأنه " إساءة استخدام القوة الحقيقية أو المدركة بين المراهقين المعاقين سمعيا، ويحدث ذلك حدوثا مستمرا ومتكررا بغرض السيطرة على الآخرين من خلال أفعال سلبية عدوانية ومؤذية، يقوم بها المراهق المعاق سمعيا أكثر ضد طالب آخر أو أكثر لفترة من الوقت، وهو سلوك إيذائي مبني على عدم التوازن في القوة."

٢. تعريف السلوك التنمرى إجرائياً: بأنه "الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطلاب من خلال إجاباتهم على فقرات مقياس السلوك التنمرى المستخدم في الدراسة الحالية".

٣. وضع تعريف لكل بعد من أبعاد المقياس الاربعة كما يلي:

- البعد الأول: التنمر الجسدي ويقصد بها: يقوم المتنمر بالإساءة الجسدية للضحايا كالضرب والرفس وشد الشعر والبصق وغيره من الأذى الجسدي المتكرر.
- البعد الثانى: التنمر النفسي ويقصد بها: يقوم المتنمر بالاعتداء والسخرية من الضحية مما يؤدى إلى مشاعر فقدان الآمن النفسي والاكتئاب والخوف والإرهاق.
- البعد الثالث: التنمر على الممتلكات ويقصد به: ان يقوم التنمر بالاعتداء او تدمير الممتلكات العامة او الخاصة.
- البعد الرابع: التنمر الاجتماعي ويقصد به: قيام المتنمر بالسعي إلى استبعاد الاخريين ونشر الإشاعات وتخريب الصداقات وإجبار الآخرين على عدم الاختلاط.

٤. وضع وعاء بنود المقياس: في ضوء ما تم الاطلاع عليه من أدبيات ودراسات سابقة.

٥. صياغة عبارات المقياس: قام الباحث بصياغة صورة أولية لمقياس السلوك التنمرى تتكون من(٨٠) عبارة، مراعيا قدر الإمكان الشروط السيكومترية التي تحكم بناء المقاييس النفسية، وروعي أيضاً في صياغة العبارات أن تكون العبارات الفاظها سهلة وواضحة، وأن تتضمن العبارة فكرة واحدة، وصياغة العبارة في موقف سلوكي واضح.

٦. عمل تجربة صياغة على عينة مماثلة من الطلاب للتأكد من وضوح عبارات المقياس.

د — عرض المقياس على المحكمين: —

تم عرض المقياس في صورته الأولية على عدد من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس من المتخصصين في الصحة النفسية وعلم النفس وذلك لإبداء الرأي فيه ، ثم قام الباحث بتفريغ آراء السادة المحكمين، حيث أتفق المحكمون على (٥١) عبارة من عبارات المقياس بنسبة لا تقل عن ٩٠ %، وقد تم حذف (٢٩) عبارات من المقياس في ضوء مقترحات المحكمين وتوصياتهم بشأن وضوحها ودقتها اللغوية؛ وقد تم استخدام طريقة Lawshe في حساب الصدق الكمي للمحكمين.

٤. تطبيق وتصحيح المقياس:

استخدام أسلوب Likert في تقدير استجابة المفحوصين، وتتدرج طريقة ليكرت على خمس مستويات، والتي استخدم في أغلب المقاييس السابقة؛ ولكن أدمجتها الباحث في ثلاث مستويات فقط لتسهيل استجابة المفحوص لها، والاختبار في صورته النهائية يتكون من(٥١) عبارة وأمام كل عبارة توجد ثلاثة بدائل (دائماً–أحياناً–نادراً). يختار المفحوص واحد من تلك البدائل الثلاثة السابقة؛ بحيث يتم تصحيح العبارات على النحو التالى:

العبارة الموجبة: دائماً (٣)، أحياناً (٢)، نادراً (١)

العبارة السالبة: دائماً (١)، أحياناً (٢)، نادراً (٣)

يقوم الباحث بتصحيح وتجميع درجات كل مراهق ومراهقة وهي تمثل الدرجة الكلية على المقياس، ويشير ارتفاع درجات المراهقين المعاقين سمعيا على المقياس إلى وجود قدر مرتفع من السلوك التنمرى بينما يشير انخفاض الدرجة إلى وجود قدر منخفض من السلوك التنمرى.

٥. الاتساق الداخلي للمقياس: Internal consistency: –

بالنسبة للعبارات: تم حساب معاملات ارتباط بين كل عبارة بالدرجة الكلية للبعد الذي تندرج تحته كما بالجدول التالي.

جدول (١) معاملات الارتباط بين درجات كل عبارة والدرجة الكية للبعد الذي يندرج تحته مقياس السلوك التنمرى لدى المراهقين المعاقين سمعيا (ن=١٢٠)

التنمر الجسدي		التنمر النفسي		التنمر على الممتلكات		التنمر الاجتماعي	
البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط
١	٠.٧٣٦**	١٤	٠.٦٢٠**	٢٦	٠.٧٣٩**	٣٩	٠.٥١٢**

التنمر الجسدي		التنمر النفسي		التنمر على الممتلكات		التنمر الاجتماعي	
البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط
٢	٠.٧٨٦**	١٥	٠.٥٨٢**	٢٧	٠.٧٨١**	٤٠	٠.٣٠٧**
٣	٠.٦٨٤**	١٦	٠.١٩١*	٢٨	٠.٦٢٦**	٤١	٠.٦٥٩**
٤	٠.٦٤٥**	١٧	٠.٦٣٩**	٢٩	٠.٨١١**	٤٢	٠.٧٨٥**
٥	٠.٦١٠**	١٨	٠.٥٩١**	٣٠	٠.٦٩٨**	٤٣	٠.٧٠٩**
٦	٠.٧١١**	١٩	٠.٥١٤**	٣١	٠.٦٧٧**	٤٤	٠.٦٨٥**
٧	٠.٦١٢**	٢٠	٠.٦٣٣**	٣٢	٠.٦٤٣**	٤٥	٠.٦١٠**
٨	٠.٦٣٠**	٢١	٠.٧٦٢**	٣٣	٠.٧٩٦**	٤٦	٠.٦٤١**
٩	٠.٧٠٥**	٢٢	٠.٥٣٣**	٣٤	٠.٧٦٢**	٤٧	٠.٥٥٦**
١٠	٠.٦٣٥**	٢٣	٠.٤٩٢**	٣٥	٠.٦٥٢**	٤٨	٠.٧١٨**
١١	٠.٤١٨**	٢٤	٠.٦٨٧**	٣٦	٠.٦١٦**	٤٩	٠.٦٢٣**
١٢	٠.٦٢٤**	٢٥	٠.٦٨٦**	٣٧	٠.٦١٣**	٥٠	٠.٦٨٥**
١٣	٠.٥٥٢**			٣٨	٠.٣١٣**	٥١	٠.٦٨٠**

** دال عند مستوى ٠.٠١ * دال عند مستوى ٠.٠٥

يتضح من استقراء الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠١) و (٠.٠٥)، لكل عبارات المقياس، حيث كانت معامل الارتباط قوية بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للبعد، الأمر الذي يشير إلى الاتساق الداخلي لعبارات المقياس المستخدم.

بالنسبة للأبعاد: كما تم التأكد من اتساق أبعاد المقياس الأساسية وذلك عن طريق حساب معاملات الارتباط البينية بين تلك الابعاد من خلال المصفوفة الارتباطية الموضحة في الجدول التالي

جدول (٢) معاملات الارتباط البينية لأبعاد مقياس السلوك التنمرى لدى المراهقين المعاقين سمعيا (ن=١٢٠)

المتغيرات	التنمر الجسدي	التنمر النفسي	التنمر على الممتلكات	التنمر الاجتماعي
التنمر الجسدي	–	٠.٧٣٢**	٠.٧٦٠**	٠.٨٢٦**
التنمر النفسي		–	٠.٨١١**	٠.٧٨٧**
التنمر على الممتلكات			–	٠.٧٩٨**
التنمر الاجتماعي				–

ويتضح من الجدول ما يلي: أن جميع معاملات الارتباط المتبادلة بين أبعاد المقاييس الفرعية، موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١)، تراوحت معاملات الارتباط بين الدرجة على البعد والدرجة الكلية ما بين (٠.٧٣٢) إلى(٠.٨٢٦) وهي معاملات موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١)، الأمر الذي يعكس التجانس الداخلي للمقياس.

٦. ثبات المقياس: الثبات Reliability:

أ) — طريقة ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha:

جدول (٣) معاملات الثبات باستخدام معادلة ألفا كرونباخ لدرجات الأبعاد الفرعية وبين الدرجة الكلية لمقياس السلوك التنمرى لدى المراهقين المعاقين سمعيا (ن=١٢٠)

الابعاد الفرعية	التنمر الجسدي	التنمر النفسي	التنمر على الممتلكات	التنمر الاجتماعي	الثبات الكلى
معامل ثبات الفا كرونباخ	٠.٨٨٤	٠.٧٧٨	٠.٨٩٥	٠.٨٧٤	٠.٩٥٩

يتضح من استقراء الجدول السابق ما يلي: أن معاملات ألفا للمقاييس الفرعية والمقياس الكلى مرتفعة، حيث بلغ معامل ثبات المقياس الكلى (٠.٩٥٩)، يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط مرتفعة وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحث إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

ب) -طريقة التجزئة النصفية:

تم استخدام درجات عينة الخصائص السيكومترية (١٢٠) لحساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية حيث احتسبت درجة النصف الأول (العبارات الفردية) للمقياس، وكذلك درجة النصف الثاني (الدرجات الزوجية)، وذلك بحساب معامل الارتباط بين النصفين ثم جرى تعديل الطول باستخدام معادلة سبيرمان براون ومعادلة جتمان في الجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٤) معاملات الارتباط بين نصفي مقياس السلوك التنمرى لدى المراهقين المعاقين سمعيا (ن=١٢٠)

البيان	عدد الفقرات الفردية	عدد الفقرات الزوجية	معامل التجزئة النصفية سبيرمان براون	معامل جتمان
السلوك التنمرى لدى المراهقين المعاقين سمعيا	**٢٦**	**٢٥**	**٠.٩٨١**	**٠.٩٧٩**

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية بمعادلة سبيرمان براون(٠.٩٨١) ومعاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية بطريقة جتمان(٠.٩٧٩) وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات مما يطمئن الباحث إلى تطبيق المقياس على عينة الدراسة، ويتضح من الجداول السابقة أن جميع معاملات الثبات صارت دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠٠١ وهو ما يدل على ثبات مقياس السلوك التنمرى لدى المراهقين المعاقين سمعيا.

٧. صدق المقياس: الصدق validity:

وقد تم تحديد صدق المقياس بطريقة صدق المقارنة الطرفية: تم المقارنة بين المراهقين الحاصلين على درجات منخفضة وعلى المراهقين الحاصلين على درجات مرتفعة على مقياس السلوك التنمرى لدى المراهقين المعاقين سمعياً.

وهذه الخطوة تعطينا مؤشرا لصدق المقياس، حيث طبق المقياس على عينة قوامها (١٢٠) مراهق ومراهقة، ثم تم مقارنة (الأرباع الأعلى (٦٩ درجة) والرباعي الأدنى(٣٢) درجة) إحصائيا باستخدام اختبار ت لدلالة الفروق بين متوسطات المجموعات المستقلة ويمكن وتوضيح ذلك في الجدول الآتي: –

جدول (٥) قيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات الأرباعي الأعلى والأدنى في مقياس السلوك التنمرى لدى المراهقين المعاقين سمعيا (ن=١٢٠)

البيان	الأرباعي الأعلى			الأرباعي الأدنى			ت	الدلالة
	ن١	المتوسط	الانحراف المعياري	ن٢	المتوسط	الانحراف المعياري		
التنمر الجسدي	٣٣	٣٠.٠٣	٤.٨٥	٣٣	١٥.١٨	٢.٤٨	١٥.٦٥	٠.٠١
التنمر النفسي	٣٣	٢٧.٤٥	٢.٥٥	٣٣	١٦.٢٤	٢.٥٦	١٧.٨١	٠.٠١
التنمر على الممتلكات	٣٣	٣٠.٠٣	٣.١٨	٣٣	١٤.٨١	٢.٠٣	٢٣.١٠	٠.٠١
التنمر الاجتماعي	٣٣	٣١.٧٢	٣.٧٩	٣٣	١٦.٤٥	٢.٦٩	١٨.٨٥	٠.٠١
الدرجة الكلية	٣٣	١١٩.٢٤	٩.٤٠	٣٣	٦٢.٦٩	٥.٥١	٢٩.٧٨	٠.٠١

وكما يتضح من الجدول السابق فقد وجد فروق ذات دلالة احصائية عند ٠,٠١، مما يشير إلى قدرة المقياس على التمييز، وأن المقياس صادق بصورة مقبولة.

٨. الزمن الذي يستغرقه تطبيق المقياس:

لقد تم حساب متوسط الزمن الذي يستغرقه المقياس حيث تم تطبيقه على عينة قوامها (١٢٠) مراهق ومراهقة من المعاقين سمعياً، بتطبيق المقياس وحساب متوسط الزمن المستغرق للتطبيق، فكان المتوسط الزمني (٣٢) دقيقة، وهو زمن مناسب حيث لم يلاحظ الباحث بحدوث ملل من قبل المشاركين.

٩. وصف المقياس في صورته النهائية:

يتكون المقياس في صورته النهائية من (٥١) عبارة ممثلة في (٤) ابعاد فرعية تمثل السلوك التنمرى لدى المراهقين المعاقين سمعياً، ويبين جدول التالى الابعاد الفرعية لمقياس السلوك التنمرى لدى المراهقين المعاقين سمعياً، وعدد العبارات في كل بعد.

جدول (٦) أرقام العبارات الإيجابية والسلبية في (الصورة النهائية)

اسم البعد	عدد العبارات	أرقام العبارات	
		موجبة	سالبة
التنمر الجسدي	١٣	١-٢-٣-٤-٥-٦-٧-٨-٩-١٠-١١-١٢-١٣	
التنمر النفسي	١٢	١٤-١٥-١٧-١٨-١٩-٢٠-٢١-٢٢-٢٣-٢٤-٢٥	١٦
التنمر على الممتلكات	١٣	٢٦-٢٧-٢٨-٢٩-٣٠-٣١-٣٢-٣٣-٣٤-٣٥-٣٦-٣٧	٣٨
التنمر الاجتماعي	١٣	٣٩-٤٠-٤١-٤٢-٤٣-٤٤-٤٥-٤٦-٤٧-٤٨-٤٩-٥٠-٥١	

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة الى ان مقياس السلوك التنمرى لدى المراهقين المعاقين سمعياً، والذي تم اعداده في الدراسة الحالية يتمتع بدرجة عالية من الصدق والثبات، وتوافر الشروط السيكومترية للمقياس، وصلاحيته للاستخدام وقدرته على قياس السلوك التنمرى لدى المراهقين المعاقين سمعياً في البيئة المصرية والعربية وهذا ما يجعلنا نثق في النتائج التي يمكن التوصل اليها في الدراسات المستقبلية.

الفائدة العلمية والتطبيقية من الدراسة الحالية:

قد تفيد هذه الاداة المتخصصين والمهتمين والمربين في محولة الكشف عن انواع وظاهرة السلوك التنمرى في مرحلة المراهقة عند المعاقين سمعيا بجميع مستوياتها المختلفة، وذلك لتوحيد الرؤى في التشخيص والعلاج لهذه الظاهرة "السلوك التنمرى".

المراجـع

أبو الديار، مسعد نجاح الرفاعي (٢٠١٢). سيكولوجية التنمر بين النظرية والعلاج (ط ٢). الكويت: مكتبة الكويت الوطنية.

جابر، جابر عبد الحميد، كفافى، علاء الدين. (١٩٩٦). معجم علم النفس والطب النفسى (المجلد الثامن). القاهرة: دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع.

حسين، طه عبد العظيم (٢٠٠٧). سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.

الخطيب، جمال محمد سعيد، والحديدي، منى صبحي زكي (٢٠٠٩). ارشاد اسر الاطفال ذوي الحاجات الخاصة. العين، دولة الامارات العربية.

الزند، وليد خالد، ومحمد، بكر أحمد (٢٠٠٦). العنف الطلابي في الحياة الجامعية الأسباب والحلول تجربة الجامعات السودانية. مؤتمر مؤته العنف في الجامعات، الفترة من ٦-٨ -٣-٢٠٠٦. عمان، الأردن.

العادلي، راهبة عباس (٢٠١٢). اضطراب تنافس الأشقاء وعلاقته بالغضب والتنمر لدي طلبة المرحلة المتوسطة. العلوم التربوية والنفسية –العراق، ع ٩١، ٢٣٥ –٣٣٥.

غزال، نعيمة، و سكيريفة، مريم. (٢٠١٣). علاقة المعاملة الوالدية بالسلوك العدواني لدى المراهقين (دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المتوسط بورقيلة). الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة (١-٢٠). الجزائر: جامعة قاصدي مرباح.

القاضي، يوسف مصطفى (١٩٨١). الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي. الرياض: دار المريخ للنشر.

القمش، مصطفى نوري، والمعايطة، خليل عبد الرحمن (٢٠١١). الاضطرابات السلوكية والانفعالية (ط٣). الأردن: دار المسيرة.

مجيد، سوسن شاكر (٢٠٠٨). اضطرابات الشخصية أنماطها وقياسها. الأردن: دار صفاء للنشر.

المفرجي، سالم بن محمد (٢٠١٥). فعالية برنامج إرشادي انتقائي في خفض مستوى الاستقواء لدى عينة من الطلاب في مرحلة المراهقة المبكرة. مجلة كلية التربية جامعة الازهر، عدد ١٦٤؛ جزء٢، ١١-٦٠.

ملحم، سامي محمد (٢٠١٠). مشكلات طفل الروضة (ط٢). عمان-الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر.

المراجع الأجنبية:

Allen, A. p., & Beak , D. (2008). Conglosion, in, Emotional-mental techniques. Journal of Abnormal Personalty,vol-8,no 2,American Psychological-Association-Inc. U.S.A.

Bandura, A. (1986). Social foundations of thought and action: A social cognitive theory. Englewood Cliffs, NJ, US: Prentice-Hall, Inc.

Kandel, B. (1989). The Adolescents and drug Addiction. London: Marshal-press .

Nadene, E. (2012). Engaging Deaf and Hard of Hearing Students in the School Library. A Handbook for Teacher-Librarians University of Illinois at Urbana-Champaign, Graduate School of Library Information Science.

Smith, P. (2000). Bulling and harassment in school and the rights of children. children & Society, 14, pp. 294-303.